يستكبرون عن عبادته الرابع قوله تع ولا اقول لكم اني ملك وقوله تع الا ان
تكونا ملكين اي الا كراهة ان يكونا ملكين سياق الآية الاولى تدل على ان
الملك افضل من النبي وسياق الاية الثانية تدل على ان الملك افضل من آدم
وحوا وفيه نظر فان الاية الاولى لا تدل على ان الملك افضل بل تدل على ان الملك
لا يتبع الوحي والنبي يتبع الوحي بدليل قوله تع ان اتبع الا ما يوحى الي وهذا
لا يدل على ان الملك افضل والاية الثانية تدل على تفضيل الملك على آدم وقت
مخاطبة ابليس ولم يدل على تفضيله عليه بعد الاجتباء الخامس ان الملك معلم
النبي والرسول اليه ولا شك ان المعلم افضل من المتعلم والرسول افضل من
المرسل اليه كما ان النبي افضل من الامة المرسل اليهم وفيه نظر فان المعلم افضل
من المتعلم فيما يعلمه لا في غيره ولا فيما تعلمه دائما بل قبل تعلمه والقياس على النبي
بالنسبة الى امته ليس بصواب لظهور الفرق فان السلطان اذا ارسل شخصا
الى جمع كثير ليكون حاكما عليهم يكون ذلك الشخص افضل من ذلك الجمع واما اذا ارسل
واحدا الى ذلك الشخص الحاكم لتبليغ رسالته لا يلزم ان يكون ذلك الواحد افضل
من ذلك الشخص الحاكم السادس الملائكة ارواح مبراة عن الرذايل والآفات
النظرية والعملية متطهرة عن الشهوة والغضب الذين هما منشأ الاخلاق
الذميمة مطلعة على اسرار الغيب قوية على الافعال العجيبة من تصريف السحاب
والرياح والزلازل العلوية سابقة الى الخيرات مواظبة على الاعمال لقوله تع

لا يعصون الله

كرامات

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله يسبحون الليل والنهار
لا يفترون قال السادس في الكرامات اقول المبحث السادس في الكرامات الكرامات
جايزة عندنا وعند ابي الحسين البصري من المعتزلة وانكرها سائر المعتزلة
والاستاذ ابو اسحق منا لنا ان الكرامات لو لم تكن جايزة لما وقعت فان الوقوع
يستلزم الجواز واللازم باطل لقصة آصف فانه احضر عرش بلقيس قبل ارتداد
الطرف لقوله تع قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي وهذا الاحضار من
الامور الخارقة للعادة وآصف لم يكن نبيا وقصة مريم وحضور الرزق عندها
قال الله تع كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقصة اصحاب الكهف
ولبثهم فيه ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال الله تع اذ اوى الفتية الى
الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا
على آذانهم في الكهف سنين عددا وقوله تع ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا احتج المنكرون بان الخوارق لو ظهرت على غير الانبياء لالتبس النبي
بالمتنبي لان تميز الانبياء عن غيرهم انما هو بسبب ظهور خوارق العادات
منهم اذ الامة شاركهم في الانسانية ولوازمها فلولا ظهور المعجزة عليهم
لا تميزوا عن غيرهم فلو جاز ان يظهر الخارق للعادة على غيرهم لالتبس النبي